نظر الي مساعد وبانه ينفع نفسه وغيره لان المومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا واقلها ما ينفع والديه ويسعى في ذلك العمل وقوله تعالى
ليجزي اي الله سبحانه وتعالى الذي انزل هذه السورة لبيان ان نفس
اولياه لاحسانهم لا ينفع المحسنين ولذلك اقتصر هنا على ذكرهم
بقوله تعالى الذين امنوا وعملوا اي تقييدا لايمانهم الصالحات من
فضله علة ليمهدون او ليصدعون والاقتصار على جزا المومنين
للاشعار بانه المقصود بالذات والاكتفا على عجزه قوله تعالى
انه لا يحب الكافرين فان فيه اثباتا لبغضه لهم فيعذبهم وبالمحبة للمومنين
فيثيبهم وتاكيد اختصاص الصلاح المفهوم من تركه ضميرهم الى
التصريح بهم تعليل له وقوله تعالى من فضله دال على ان الاثابة بفضل
محض ولما ذكر تعالى ظهور الفساد والهلاك بسبب الشرك ذكر ظهور
الصلاح ولم يذكر انه بسبب العمل الصالح لان الكريم لا يذكر
لاحسانه عوضا ويذكر لاضراره سببا لئلا يتوهم به الظلم قال
تعالى ومن اياته اي دلالته الواضحة ان يرسل الرياح مبشرات
اي بالمطر كما قال تعالى نشرا بين يدي رحمته اي قبل المطر وقيل
مبشرات باصلاح الاهوية والاحوال فان الرياح لو لم تهب لظهر
الوبا والفساد وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي الريح بالافراد
على ارادة الجنس والباقون بالجمع وهي الجنوب والشمال والصبا
لانها رياح الرحمة واما الدبور فهو للعذاب ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقوله تعالى وليذيقكم
اي بها من رحمته اي نعمته من المياه العذبة والاشجار الرطبة
وصحة الابدان وما يتبع ذلك من امور لا يحصيها الا خالقها معطوف
على مبشرات على المعنى كانه قيل ليبشركم وليذيقكم او على

علة

١٧٥

علة محذوفة دل عليها مبشرات او على يرسل باضمار فعل معلل دل
عليه اي وليذيقكم ارسلها ولتجري الفلك اي السفن في جميع
البحار وما جرى مجراها عند هبوبها وانما زاد بامره لان الريح
قد تهب ولا تكون موافقة فلا بد من ارساء السفن والاحتيال
لحبسها وربما عصفت واغرقتها ولتبتغوا اي تطلبوا من فضله
من رزقه بالتجارة في البحر ولعلكم اي ولتكونوا اذا فعل بكم ذلك
على رجا من الحكم تشكرون ما انعم عليكم من نعمه ودفع عنكم نقمه
قال تعالى في ظهور الفساد ليذيقهم بعض الذي عملوا وقال ههنا
بعض الذي عملوا فاضاف ما اصابهم الى انفسهم واضاف ما اصاب
المومن الى رحمته فقال تعالى من رحمته لان الكريم لا يذكر لرحمته
واحسانه عوضا فلا يقول اعطيتك لانك فعلت كذا بل يقول هذا
لك مني واما ما فعلت من الحسنة فجزاؤه بعد عندي وايضا
فلو قال ارسلت بسبب فعلكم لا يكون بشارة عظيمة واما اذا
قال من رحمته كان غاية البشارة وايضا فلو قال بما فعلتم
كان ذلك موهما لنقصان ثوابهم في الاخرة واما في حق الكفار
فاذا قال بما فعلتم انبا عن نقصان عقابهم وهو كذلك وقال
هناك لعلهم يرجعون وقال ههنا ولعلكم تشكرون قالوا
واشارة الى توفيقهم للشكر في النعم وعطف على النعم قوله
تعالى ولقد ارسلنا اي بما لنا من العظمة وقال تعالى من قبلك رسلا
تنبيها على انه خاتم النبيين بتخصيص ارسال غيره بما قبل
زمانه وقال الى قومهم اعلاما بان امر الله اذا جا لا ينفع فيه
قريب ولا بعيد فجاءوهم بالبينات فانقسم قومهم الى مسلمين
ومجرمين فانتقمنا اي فكانت معاداة المسلمين للمجرمين هنا

Copyright © King Saud University